يقتضي انه لا يسمى ولدا قبل اربعة اشهر لانه سماه قبلها نطفة وعلقة ومضغة
ولا شيء من ذلك يسمى ولدا لغة ولا عرفا فلا يثبت به امية الولد ولا يقال انه
مشتق من الولادة وهي الخروج من الرحم لانه يلزم عليه صيرورتها ام ولد
بخروج النطفة والقول به بعيد عن دليل الشرع وانما مال بعض
الفقها الى صيرورتها ام ولد بدون ما ذكرنا حرصا على عتقها وتشوفا
اليه ولو بسبب ضعيف انتهى ومنعه تسميته ولدا لغة وعرفا قبل
الاربعة ممنوع بل حيث وجد ما شرطنا فيه اتفاقا يسمى ولدا وعرفا بخلاف
النطفة لا تسمى مطلقا وكذا العلقة وضمانه بالجناية نظير ما مر في العدة
وقال علي كرم الله وجهه لا يضمن حتى تمضي عليه الاطوار السبعة المذكورة في
اول المومنين وهي السلالة والنطفة والعلقة والمضغة ثم العظام
ثم كسوتها لحما ثم انشاوها خلقا اخر فوالله الذي لا اله غيره فيه الحلف من
غير استحلاف ولا كراهة فيه اذا كان لغرض كالتاكيد او ترهيب او تعجب
كما هنا فان العرب اذا تعجبت من شيء اقسمت عليه وزاد الذي الى اخره
لمناسبة المقام فانه تعالى المنفرد بالالوهية المستلزمة لانفراده بخلق
الاعمال من خير وشر المعبر عنهما فيما مر بالايمان بالقدر ومن ثم كان
المحلوف عليه ماخوذا من ايات القدر نحو انا هديناه السبيل اما شاكرا
واما كفورا من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا
مرشدا واحاديثه كحديث محاجة ادم وموسى وحديث كل ميسر لما
خلق له وحديث اعملوا على مواقع القدر ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة
حتى ما يكون بالرفع لان ما الغت حتى بينه وبينها الا ذراع هو من باب
التمثيل المقرر في علم البيان فهو تمثيل للقرب من موته ودخوله عقب

لحما

عقبه احدى

٤١

عقبه احدى الدارين اي ما يبقى بينه وبين احدى الدارين ان يصلها الا
كمن بقي بينه وبين مقصده ذراع فيسبق عليه الكتاب اي المكتوب
له في بطن امه مستندا الى سابق العلم الازلي فيه ويصح بقاؤه على
مصدريته فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها تفريع على ما مهده
صلى الله عليه وسلم من كتاب السعادة والشقاوة عند نفخ الروح
مطابقين لما في العلم الازلي لبيان ان الخاتمة انما هي على وفق تلك
الكتابة ولا عبرة بظواهر الاعمال قبلها بالنسبة لحقيقة الامر وان اعتبر
بها من حيث كونها علامة كما ياتي بسطه اما الكفر فيكون دخول خلود
واما المعصية فيكون دخول تطهير قال القاضي وغيره وهذا
نادر جدا لخبر ان رحمتي سبقت غضبي وفي رواية تغلب غضبي
بخلاف ما بعده فانه كثير فلله الحمد والمنة على ذلك وان احدكم
ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب بالمعنى السابق فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها اي
بحكم القدر الجاري عليه في هذا وما قبله المستند الى خلق الدواعي
والصوارف في قلبه الى ما يصدر عنه من افعال الخير فمن سبقت له السعادة
صرف الله قلبه الى خير يختم له به وعكسه بعكسه وفي بعض روايات
هذا الحديث وانما الاعمال بالخواتيم والاعمال بخواتيمها وفي حديث
صحيح اعملوا فكل ميسر لما خلق له اي فذو السعادة ميسر لعمل اهلها
وذو الشقاوة ميسر لعمل اهلها وهذا ايضا فيه اشارة الى تصريف
كل في افعاله الى ما اريد به بحسب القدر الجاري عليه المستند الى سابق
العلم بحسب خلق تلك الدواعي والصوارف المشار اليه بقوله صلى

مطلب الخاتمة انما هي على وفق الكتابة

Copyright © King Saud University